دور الدارسين في تطوّر النّحو العربي في نيجيريا

الدّكتور قاسم إبراهيم
08036362156, 07081804490
ibrahimqasim2@yaho.email.com or ibrahimqasim2@gmail.com

مقدمة:

يعتبر النّحو العربي أداة فعالة لفهم اللغة العربية وللحفاظ على التراث الإسلامي، ولذلك اهتمّ العلماء به تعلّما وتدريسًا وتأليفًا، ومن أخيار من اجتهدوا في هذا العلم علماء نيجيريا الذين اتخذوه وسيلة إلى تقويم ألسنة طلاب اللغة العربية من اللحن في هذه الدّيار.

ولذلك توطّدت قدمًا اللغة العربية في نيجيريا قراءة وكتابة وتعليما بفضل جهود أهلها من العلماء القدامى والمحدثين منذ أمد بعيد. فقد وجدنا عناية علماء نيجيريا بهذه اللغة من خلال ما خلفوه من الكنوز العلمية والأدبية والدينية القيمة التي تكشف بوضوح عن نضوجهم اللغوي ورصيدهم النّحوي، وقد ساعدهم في ذلك الكتب النّحوية العربية التي اهتموا بها قراءة وحفظًا ولاسيما المنظومة النحوية التي صقلت ألسنتهم ونمّت أفكارهم وفتحت أمامهم فهم علم النّحو العربي ومسائله. فهدف هذه المقالة هو بحث عن دور الدارسين في تطوّر النحو العربي في الدّراسات النّحوية في نيجيريا:

تمهيد

اتفق الباحثون قديمًا وحديثًا على أنّ العرب قبل الإسلام كانوا يتكلمون بفطرتهم وينطقون بسليقتهم لا يحتاجون في ذلك إلى إعمال فكر، ولا تتعثر ألسنتهم ولا يشوب لغتهم شيء من أردان اللغات الأخرى، حتّى سطع نور الإسلام، وتتابعت الفتوحات الإسلامية ونزحوا إلى البلاد المفتوحة كما هاجر كثير من العجم إلى الجزيرة العربية، وكانت نتيجة لذلك أن اختلط العرب بغيرهم واستمع بعضهم من بعض وتفاهموا في كلّ ما يتصل بشؤونهم فانحرف العرب عن سليقتهم وملكاتهم وسرى اللحن إلى ألسنتهم[1]. وهذا السبب الأساسي الذي دفع

أولي الأمر من المسلمين وعلمائهم إلى أن يفكّروا في وضع ضوابط لسانية تبعدهم عن اللحن ويجعل بعض العلماء وضع النّحو العربي بواعث مختلفة، منها الدّيني ومنها غير الديني.

أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذّكر الحكيم أداء سليمًا إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة وخاصّة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة()، ومهما يكن من أمر، فلا تختلف دوافع الدراسة النّحوية لدى علماء نيجيريا عن صون اللسان من الخطأ، إذ لا تزال هذه الدّوافع قائمة لدى طلاب العربية في ديار نيجيريا إلى الوقت الحاضر، ولذا أقبل علماء نيجيريا على الدّراسة النّحوية دراسة مقنعة واهتموا بعلم النّحو ومسائله وأدلى الذين تمكنوا في هذا العلم دلاءهم في وضع الكتب النحوية ليهتدي بها طلاب اللغة العربية في نيجيريا(2).

مراحل النّحو العربي في نيجيريا:

إنّ مراحل النحو العربي في نيجيريا لا تختلف بكثير عن المراحل النحوية لدى علماء العرب الذين قاموا بحماية اللسان والقلم عن الخطأ والغلط، كما سنرى إن شاء الله في هذا البحث. ولذلك حاول علماء نيجيريا في دفع عجلة هذا العلم وتطوره إلى الأمام، سنتكلم عن المراحل التي مر بها النحو العربي في نيجيريا مع ذكر تصنيف كل من العلماء الذين تمكنوا وأتقنوا علم النحو، وحاولوا وضع الكتب القيمة ليهتدي بها طلاب اللغة العربية في نيجيريا.

مرحلة التّكوين والوضع:

من المعروف أنّ لكلّ علم مراحل توصله إلى النضوج والكمال، وبناء على هذا كان شأن النّحو العربي في نيجيريا كشأن كلّ كائن نراه حيًّا وليدًا وناشئًا وكهلا، وأولى هذه المراحل هي مرحلة الوضع والتّكوين التي هي بمثابة الأساس للنحو العربي في نيجيريا. من المفروض وجود الحماسة عند علماء نيجيريا تجاه النّحو العربي منذ استلامهم للدين الإسلامي، إذ لا يمكن لهم معرفة الشّريعة الإسلامية ومصادرها حقّ معرفة بدون تضلعهم في اللغة العربية، والقرآن والحديث والمصادر الشرعية بأجمعها لا تتسنى لأحد بدون الاهتمام باللغة العربية وقواعدها اهتمامًا بالغًا، واتفق العلماء القدامى على أنّ العلوم العربية والدينية تحتاج إلى النّحو، ولاسيما التّفسير والحديث.(3).

ولعلّ معرفة علماء نيجيريا لأهمية النّحو العربي هي التي دفعتهم إلى الاهتمام بهذا العلم والجهد على تحصيله، وقام علماء الدّهاليز في نيجيريا بتعليم وتعلُّم النّحو العربي في مدارسهم أو في خلقاتهم العلمية، بيد أنّ هؤلاء العلماء اعتمدوا على الكتب النحوية المشهورة في بلاد العرب. ومن أهمّ الكتب التي كوّنتهم وطلابهم في هذه المرحلة "**متن الأجرومية في علم اللغة**" لأبي عبد الله بن داؤد الصنهاجي، (المتوفى 272) [4]، و"**ملحة الإعراب**" لأبي قاسم بن علي الحريري (المتوفى 516) [5]، و"**ألفية ابن مالك**" لأبي عبد الله جمال الدّين بن مالك (المتوفى 612هـ) [6]، و"**التحفة الوردية**" لعمر بن المظفى (المتوفى) [7]، وكذلك اعتمد علماء نيجيريا على بعض المؤلفات النحوية والصّرفية التي ألفها الإمام السّيوطي (المتوفى 911هـ) [8].

ومما يدلّ على أنّ علماء نيجيريا في هذه المرحلة اعتمدوا على الكتب العربية قول الشيخ أبي بكر الصّديق أبارغدوما (المتوفى2001م) [9].

وأحمد جيجى كان بالنحو عارفًا ومن عنده يجلو عيوني لعلمها
تعلّمت متن الأجرومية عنده وأتقيتها بـــاكتشـــاف بيانـــها
ألظوا بها في كلّ ساعة دائما ترون بذاك ما بها من لذانها[10].

ومنه قول الشّيخ أحمد الرفاعي بن أبي بكر الصّلاتي (المتوفى) [11] كما رواه أحد مريده الشّيخ ثنبو يقول: من حذق الألفية فقد حوى العربية[12].

ومهما يكن من أمر، فإنّ عبد الله بن فودي (المتوفى 1244م) [13]، إمام اللغة العربية في نيجيريا بحق في القرن التاسع عشر الميلادي، وكان من العلماء البارزين الذين توطّدوا جذور النحو العربي في هذه المرحلة حيث جمع أصول النّحو وأثبت قواعدها ورفع رأيتها، وأشاد بذكرها، ورفع بنيانها سامحًا ركينًا، ودافع عن حرماتها بعدد من مؤلّفاته النّحوية، وقلّما بصل إليه كتاب في فنّ من الفنون النّحوية ألفه السيوطي إلا حاول عبد الله بن فودي أن يختصره أو ينظمه، كما نظم كتاب "**جمع الجوامع**" في كتابه "**البحر المحيط**" ونظم الفنّ الرابع من كتاب "**الأشباه والنظائر**" للسيوطي وسماه "**لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق**"[14]، وأمثالهما من كتب نحوية التي جادت قريحة عبدالله بن فودي.

وعلى هذا الدّرب سار علماء نيجيريا القدامى في تطور النّحو العربي في هذه المرحلة ومن خير ما يمثل به الشّيخ محمد غبريم الدّاغري (المتوفى 1975م) صاحب كتاب "**مركب الاعتماد في معرفة الأعداد**"، و"**قصيدة المؤنثات الساكنة**"[15]، والشّيخ أحمد أبو الفتح البرناوي صاحب كتاب "**تحفة الأطفال في النّحو**" وكتاب الموسوم بـ"**تقريب الإعراب للمبتدئ من الطلاب**"، والشّيخ محمد الوالي (المتوفى 1897م) [16]، صاحب الكتاب المعروف بـ"**معين الطلاب ومفيد الراغب وشرح التحفة الوردية**" [17]، والشّيخ تاج الأدب (المتوفى 1923م) صاحب كتاب "**المنظومة الأدبية**"[18]، والشّيخ آدم عبد الله الإلوري (المتوفى 1992م) [19]، صاحب كتاب "**تقريب النحو**"، وكتاب الموسوم بـ"**مقدمات علم النّحو**" وكتاب الموسوم بـ"**مفتاح الإعراب والتّصريف**"، وكتاب الموسوم بـ"**شرح رائية الإعراب**"، والشّيخ أبوبكر الصديق أبارغدوما صاحب كتاب "**مرقاة المنابر**"، والشيخ محمد بلو بن عبد الله فودي (المتوفى 1837م)[20]، صاحب كتاب "**منظومة العوامل في النحو العربي**" والشّيخ أبوبكر إكوكورو (المتوفى 1936م)، صاحب كتاب "**التقاط المتون في خمسة فنون**"[21]، وأمثالهم من العلماء القدامى الذين وضعوا اللبنة الأولى للنحو العربي في نيجيريا، وكذلك أحق أن نعدّهم في الصّنف الأول في مرحلة الوضع والتّكوين التي مرّت عليها النّحو العربي في نيجيريا.

مرحلة التّطور والارتقاء:

لن يتمّ الحديث عن تطور النّحو العربي وارتقائه في نيجيريا إلا بذكر إسهامات وجهود رجالها تجاه اللغة العربية وآدابها وخاصة رجالها في التّعليم العربي في الجامعات، ومما لا خفاء فيه أنّ التّعليم الجامعي بالنسبة للثقافة والآداب ليس تعليميا ابتدائيًا ولا ثانويا بل هو تعليم يعقب المراحل الدّنيا والوسطى وهي المرحلة الثالثة من التعليم العربي في نيجيريا، فعدد الجامعات الفيدرالية والولائية والخصوصية اليوم في نيجيريا يفوق مائة وعشر جامعة، تدرس العربية في حوالى ثلاثين منها[22].

وبفضل إعطاء قسم اللغة العربية النصيب الكافي من حيث المنهج ووجود الأساتذة الأكفاء في الجامعات زاد النّحو العربي تطوراً وارتقاءً في نيجيريا، وعلى سبيل المثال انكب

الأساتذة على الدّراسات النّحوية في قاعة الدراسة بأساليب منهجية تربوية تقرب الطلبة إلى فهم أسرار النّحو العربي وخفاياه، ومنهم من جمع بين شتاته وعويصه وحاول الإحاطة بأهم مسائله سعيًا لتسهيل الصعاب وتقريب البعاد أمام الطلبة الحائرين.

وبهذا الدّور الذي قام به الأساتذة وإعطاء المعلومة الكافية في هذه المادة في مرحلتي الليسانس والماجستير مما ساعد طلاب اللغة العربيّة على أن يختاروا هذه المادة تخصصا في ميدان اللغة العربية وآدابها، ويكتب بعض الطّلبة لنيل أي درجةٍ في الحقل الأكاديمي في هذاه البلاد ويجدر بنا في هذا المقام أن نشير إلى بعض البحوث التي تمت صلتها بالنّحو العربي في الحرم الجامعي. ومن هذه البحوث: "**خواطر النّحو العربي**" لأرمياء غمنبو ماشى، قدّمه لنيل درجة الماجستير عام 1985م، تحت إشراف علي نائبي سويد، و"**الأستاذ علي حمزة النافطي وكتابه قمطرة الطّلاب في علم الإعراب**"، تحقيق وشرح وتعليق، لإبراهيم عبد الله هوساوا، قدّمه لنيل درجة الماجستير عام 1995م، و"**وأدوات الجر واستعمالاتها في القرآن الكريم**" للشيخ أحمد الرّفاعي، قدمه لنيل رسالة الدّكتوراه وكلّها تحت إشراف المرحوم البروفيسور علي نائبي سويدي[23]، وكذلك بحث قدّمه زكريا بابتندى نافع لنيل درجة الماجستير في جامعة إلورن بعنوان: "**الاستثناء وخصائصه في القرآن المجيد**"، عام 1998م تحت إشراف البروفيسور زكريا إدريس حسين، وكذلك "**قضايا الخلاف النّحوي حول التّوابع الأربعة في ضوء القراءات القرآنية**"، قدّمه سمكي عبد الوهّاب لنيل درجة الدّكتوراه في جامعة إلورن عام 2009م، تحت إشراف البروفيسور عبد الرزّاق ديريمي أبي بكر، و"**المفعول المطلق في بعض الآيات القرآنية**"، بحث قدّمه قاسم إبراهيم لنيل رسالة الماجستير، في جامعة إلورن تحت إشراف الدّكتور نجم الدّين إشولا راجي، ونشير إلى بحث يحمل العنوان: "**ابن هشام النّحوي من خلال شواهده النّحوية**"، قدّمه مسعود كولاولي إلى كلية الآداب قسم اللغات الأجنبية وحدة اللغة العربية بجامعة ولاية لاغوس، لنيل درجة الليسانس عام 2009م، تحت إشراف الدّكتور إسحاق أديبايو يوسف. وكذلك بحث قدّمه عبد المؤمن يحيى إلى قسم اللغات شعبة اللغة العربيّة بجامعة الحكمة- إلورن، نيجيريا لنيل درجة الليسانس عام 2012م، بعنوان: "**استعمالات إنّ وأخواتها في سورة البقرة**"، تحت إشراف الدّكتور قاسم بدماصى[24]، و"**حذف المفضلات**

النّحوية في القرآن الكريم دراسة نحوية نماذج من سورة الطوال الثلاثة الأولى" قدّمه مرتضى عبد الرّشيد لنيل درجة الماجستير، بجامعة موسى يرادوا و"**نواسخ المبتدإ والخبر في سورة البقرة**"، قدّمه محمد البشير إسماعيل لنيل درجة الليسانس بجامعة ولاية كوغي، عام 2014م[25].

وبدقّة النّظر في هذه الأبحاث النّحوية التي صدرت من الطّلبة وهي مرتبطة بإسهام الأساتذة الأكفاء الذين اعتنوا بتطور النّحو العربي في هذه الدّيار.

إذا، فالنّحو وقواعده أصيلة وعميقة جذوره في نيجيريا، ولو كان مجد مرحلة التّطور والارتقاء يعود إلى تلك الأدوار العلمية والبحثية التي قام بها أساتذة الجامعات في نيجيريا خلال سنوات أعمالهم التي قضوها في التدريس في الجامعات، وكان لإسهامهم عظيم الأثر في إنجاز ما حققته الجامعة من الأهداف، ويشهد أنّ جامعة نيجيريا بصفة عامة قد زادت على مرحلة تطور النّحو العربي تقدّمًا حتّى قضت مع النحو مرحلة التّطور والارتقاء.

مرحلة النّضوج والبلوغ:

ومرحلة النّضوج والبلوغ كانت نقطة الانطلاق أو بمثابة همزة الوصل للمرحلة الارتقاء والتّطور وكان النحو العربي في هذه المرحلة في نيجيريا في أوج البلوغ أو النّضوج على أيدى المثقفين الذين أكملوا دراساتهم على النمط الحديث أو أكملوا دراستهم العربية في الجامعات النيجيرية أو خارجها وبفضل خريجي المدارس العربية النيجيرية الحديثة نالت الجامعات في بلاد العرب رسائل الطّلب من القاصدين إليها لتكميل دراساتهم وتعلّمهم بها وبعد نجاحهم بها وعودتهم إلى وطنهم الحنون يلتحقّون بالجامعات النيجيرية حيث يوجد بعض أساتذة يجيدون اللغة العربيّة[26].

والواقع، أنّ اهتمام هؤلاء بالنّحو العربي تتضاعف بمرور الأزمنة والعهود حتّى يوجد في هذا العصر من أبناء نيجيريا المثقفين من يواصلون السير التّعليمي ويدفعون عجلة النّحو العربي إلى الأمام، ولهم طول الباع وحقّ الصّدارة في نضوج وكمال النّحو العربي في هذا الوقت، ولذلك نجد رجال هذه المرحلة يكتبون عن المسائل النّحوية، ويوجد منهم من تخصص في النّحو العربي في جميع مراحلهم التّعليمية، أمثال الدّكتور محمد صالح حسين المحاضر بجامعة بايرو كنو

سابقا، الذي كتب عن "**الحصن الرّصين في علم التّصريف للشيخ عبد الله بن فودي النيجيري تحقيق وشرح**" في رسالة الماجستير عام 1982م[27]، في قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، نيجيريا، ثمّ قدّم الدّكتوراه في النّحو أيضا بعنوان: "**مساهمة علماء غرب أفريقيا في نمو وتطور النّحو العربي دراسة لمنطقتي تمبكتو وبلاد هوسا في الفترة ما بين القرن السادس التاسع**" عام 1987م[28].

وعلى هذا الدّرب سار الدّكتور قاسم بدماصى الأستاذ المشارك بجامعة الحكمة، إلورن، نيجيريا، الذي كتب عن "**استصحاب الأصل ومظاهره في النّحو العربي والصّرف**" في رسالة الماجستير عام 1990م، في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بن سعود بالرياض، ثمّ قدّم الدكتور في النّحو أيضا وذلك في شرح من شروح مغنى اللبيب بعنوان: "**غنية الأريب عن شروح مغنى اللبيب للقاضي الأنطاكى دراسة وتحقيق من حرم الميم إلى آخر كتاب**" عام 1998م، ويوجد مثلها عند الدّكتور عبد الرحمن بن أحمد المحاضر بجامعة الحكمة، إلورن ولاية كوار نيجيريا، وقد كتب جميع أبحاثه في النحو العربي، فالأوّل: "**تحقيق العوامل المائة للإمام عبد القاهر الجرجاني**" رسالة الليسانس ثمّ حصل على درجة الماجستير بعنوانه: "**اختيارات ابن يعيش النّحوية والتصريفية في شرح المفصل جمعًا ودراسةً وتقويمًا**"[29]، كما قدّم الدكتوراه بعنوانه: "**الخطيب الشربيني وجهوده النّحوية والتّصريفية**"، في كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرّياض المملكة العربية السّعودية عام 2003م، الموافق 1424هـ[30]، وعلى هذا النّهج كتب بلارابي عتيق بحثه لنيل درجة الدّكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، بعنوانه: "**أساليب النّعت في القرآن الكريم**"، عام 1991م، وقدّم أيضا أرميا غمبو ماسى بحثه لنيل درجة الدّكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، نيجيريا بعنوان: "**أساليب الحال في القرآن الكريم**" عام 1992م، ثمّ كتب محمد الثاني خامس درمًا بحثَه في النّحو العربي لنيل درجة الدّكتوراه بالعنوان: "**البحر المحيط للأستاذ الشّيخ عبد الله بن فودي تحقيق وتعليق**"، عام 1997م، وكلّها تحت إشراف على نائبي سويدي[31].

ونهج عن منوالهم إبراهيم عبد السّلام أديبولو، المحاضر بجامعة إبادن، ولاية أويو، الذي كتب عن "**سورة الحج دراسة نحوية وصرفية**"، لنيل درجة الماجستير عام 1995م، في كلية

اللغة العربية بجامعة بن سعود الإمام بالرياض، ثم قدّم الدكتوراه في النّحو أيضا بعنوان: "**عبد الله بن فودي وجهوده النّحوية والصّرفية في كتابيه ضياء التأويل في معاني التّنزيل والحصن الرّصين**" بجامعة السودان عام 2004م.

وعلى هذا، كتب إبراهيم سنوسي المحاضر بجامعة الهلال أبيكوتا، بحثه بالعنوان: "**الشذوذ في الاعتلال والتّصحيح في القرآن الكريم**"، قدّمه لنيل درجة الماجستير في كلية اللغة العربي بجامعة الإمام بن سعود بالرياض، عام 2001م، ثمّ كتب عنوان آخر الموسوم بـ"**التثنية والجمع وأحكامهما واستعمالاتها في القرآن الكريم**" لنيل درجة الدّكتوراه في الكلية نفسها عام 2005م، ونسج على منوالهم عبد الله أحمد الذي كتب على "**الإعراب بالمجاورة في القرآن الكريم**" في رسالة الماجستير عام 2003م، وكانت رسالة الدّكتوراه أيضا بالعنوان: "**صور من أساليب التّعجب عند النّحاة والبلاغيين**"، عام 2010م، وكلّها بجامعة فودي صكتو[32].

وبإمعان النّظر في أبحاث هؤلاء النّحوية تدل نوعا من التراقي والنّضوج التي طرأت عليه إثر ممارستهم للنحو العربي حتّى وصلت هذه المرحلة التي يستطيع الطّالب الباحث أن يعقد بينهم المقارنة بين أبناء العرب في الإنتاج جودة وقيمة لأنّ أسلوبهم ترقى عما كان عليه أسلافهم بالعمق والأصالة. وبدور هؤلاء المذكورين في هذا الصّدد ما جعل النّحو العربي نضوجًا وبلوغًا، وكانوا أحقّ ما يمثلون بهذه المرحلة وذلك لتخصصهم الدّقيق في النّحو العربي وكثرة نشاطاتهم في حركة النّحو العربي في نيجيريا. وبتتابع معظم البحوث المعروضة التي خرجت من هؤلاء المثقفين تنحصر في المسائل النّحوية ولاسيما رغباتهم في النّحو العربي خلال السيرة التّعليمية ولذلك نعدّهم من الأصناف الذين أسهموا إسهامًا فعالاً تجاه النّحو العربي في مرحلة النّضوج والبلوغ.

مرحلة الترّجيح:

لقد هيأت مرحلة النّضوج والبلوغ لهذه المرحلة للدور الذي قام به علماء نيجيريا من جهد مضن وكان له الأثر الناجح في تأليف الكتب النّحوية المعاصرة ونشر المقالات النّحوية في المجلات الأكاديمية التي امتازت بأساليبها الرّائعة.

ولقد ازدهرت عوامل النّهضة الحديثة في القرن العشرين وفي مطلع الواحد والعشرين حيث كانت مشاركة الكتّاب في علوم اللغة تزداد يومًا بعد يوم، وتجاوب القراء مهما رهيبا، وهذا كلّه يدل على تغيير الأوضاع والموافق في أوساط دارسي العربية(33).

ومن هذا القرن أقبل علماء نيجيريا بتدوين القواعد النّحوية، وتسجيل الشّواهد والأمثلة عليها، وبيان الأصول والمبادئ المعتمدة في التقعيد النّحوي، وبسط القول في التّحليل النّحوي وأوجه الاختلاف فيه، وشرح الغوامض من المسائل النّحوية، ووضع الشّروح والحواشي على الكتب النّحوية الأساسية وتيسير القواعد صرفها ونحوها بتقديمهما في منظومة وأراجيز(34)، وإفراد المسائل المهمة في المجلات العلمية التي تصدرها بعض الجامعات النّيجيرية وغيرها.

ولعلّ من أبرز المصنفات النحوية التي تعكس إبداعية معرفية في التأليف النحوي العربي في هذه المرحلة كتاب: "**صور من أسباب مشاكل النّحو العربي دراسة وتوجيه**" المطبوع 2008م(35)، للمرحوم البروفيسور علي نائبي سويد المحاضر بقسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، نيجيريا، (المتوفى 1998م) (36).

وكتاب الموسوم بـ"**الجوامع لأحكام التوابع**" المطبوع 2009م(37)، وكتاب الموسوم بـ"**المبني والمعرب في النّحو العربي**" المطبوع 2006م(38)، وكتاب الموسوم بـ"**كشف الغطاء عن منصوبات الأسماء**" المطبوع 2010م(39)، وكلها للمرحوم الدكتور يحيى فاروق ثيط المحاضر بقسم اللغة العربي جامعة بايرو كنو، وكان رئيسًا وقائدًا للجنة رجال الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر (الحسبة) قبل أن وافته المنية عام 2012م(40).

ووإضافة إلى هذا الاتجاه العام الذي انتهى إليه التأليف النحوي بجمع قضية من قضايا نحوية في مقالة أكاديمية سواء كانت مسألة عويصة أم بعيدة أمثال : "**الإبداعية في الدّرس النّحوي**" للبروفيسور أحمد شيخ عبد السّلام المحاضر بقسم اللغويات واللغات النّيجيرية كليّة الآداب جامعة إلورن، ومن أجمل القضايا النّحوية التي نشرت في المجلة العلمية ما كتبه الدّكتور عبد الرّحمن بن الإمام بعنوان: "**شروط التثنية في اللغة العربية جمعًا ودراسةً وتحليلةً**" في مجلّة أينبا للدراسات العربية والإسلامية إصدار قسمي اللغة العربية والدّراسات الإسلامية، جامعة ولاية كوغي.

ومما سجلت المجلة العلمية في تطور هذه المرحلة ما جاءت به قريحة الدّكتور عبد الغني أبمبولا عبد السّلام الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إلورن، نيجيريا في مقالة بعنوان: "**دراسة تحليلية نحوية لقصيدة المنظومة النّحوية الأدبية**"، في مجلّة الفكر، يصدرها قسم اللغة الدّراسات العربية والإسلاميّة بجامعة إبادن، نيجيريا، المجلّد الأوّل، العدد العشرين عام 2007م.

ولا يفوتنا ذكر قضية العوامل النّحوية التي عالجها الدّكتور آدم أيوب بنشى، الأستاذ المشارك بجامعة نصروا كيفى، في دراسة تحت عنوان: "**نظرية العامل وما جلبته على النّحو العربي**"، في مجلّة الإشراق التي تصدرها قسم اللغة العربية والإسلاميّة بجامعة نصروا كيفى، المجلّد الأوّل، العدد الأول، عام 2008م، ويجدر بالذّكر من هذه القضايا ما عالجها الدّكتور إلياس عباس المحاضر بجامعة أحمد بللو زاريا، بعنوان: "**صور "كي" النّحوية دراسة تحليلة نقدية**" في مجلّة دراسات عربيّة الصادرة عن قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا، العدد الثّالث، 2008م.

ومن ثمّ كتب الدّكتور قاسم بدماصى في مجلّة "مالم" التي يصدرها قسم اللغة العربيّة جامعة عثمان فودي، صكتو نيجيريا بعنوان: "**كيفية تأصيل الأصول وتقعيد القواعد عند النحويين**" العدد السابع، 2010م، ثمّ كتب الدّكتور قاسم بدماصى أيضا مقالة بعنوان: "**استعمال "ماذا" و"من ذا" في الجمل العربية دراسة نحوية**"، في مجلّة "دغل" التي تصدرها كلية الآداب والدّراسات الإسلامية، جامعة عثمان ابن فودي صكتو، نيجيريا، العدد السابع عانم 2010م، ومن المقالات النّحوية التي تدلّ على النّحو العربي قد بلغ مرحلة التّرجيح في نيجيريا، ما كتبه الدّكتور قاسم إبراهيم المحاضر الموقّت بجامعة إلورن، حاليا في مجلّة دراسات عربية بعنوان: "**منهج ابن هشام المصري في التأليف وخاصة في مغنى اللبيب**"، تصدر عن قسم اللغة العربية جامعة بايرو، نيجيريا، المجلّد الأوّل، العدد الرّابع، 2009م[41].

وإذا أمعنا النّظر في الكتب النّحوية والمقالات الجامعية التي عرضناها في المجلات العديدة إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على أنّ النّحو العربي قد مرّ على مرحلة التّرجيح في نيجيريا.

الخاتمة:

نظر الباحث في أوجه مرحلة النّحو العربي في نيجيريا، ولاحظ أن اهتمام علماء نيجيريا بالجوانب النّحوية تدلّ على أنّ النّحو العربي قد مر على مراحل عديدة ولذلك عرض الباحث أصناف العلماء القدامى والمحدثين الذين أسهموا إسهامًا كبيرًا في كلّ مرحلة حتّى بلغ هذا العلم مرحلة الترّجيح. وآثر الكاتب أن يعرض مقتبسات من كتب التراّث النّحوي الذي صنّفها علماء القدامى والمحدثون، كما عرض نماذج مقالات علمية نحوية أصدرت من أنواع النّحاة الأكاديميين التي تدلّ دلالة واضحة أنّ النّحو العربي قد أثمر أثمارًا يانعةً في نيجيريا. وقد هيأت هذه المقالة فرصة تمكن الباحث خلالها الكشف عن دور الدارسين في تطور النحو العربي في نيجيريا، ويمكن تلخيص أهم نتائجه في النقاط التالية:

1- أظهر البحث الصحوة العلمية الموجودة في نيجيريا مركّزًا على النّحو العربي وتطوره في نيجيريا.
2- إسهامات الدّارسين من الأكاديميين وغير الأكاديميين في خدمة النّحو العربي وبالأخصّ دور الجامعات النّيجيرية من خلال اختيار طلبتهم النحو العربي في مراحلهم العلمية.
3- الإسهامات الفردية من خلال المؤلفات النحوية والبحوث النحوية والمقالات الأكاديمية التي كتبها العلماء الأكاديميون في جامعات شتّى في داخل نيجيريا وخارجها.

ويودّ الباحث -في الختام- أن يوصي بعض توصيات منها:

1- العنايات بدارسة علم النّحو والتنويه بجهود العلماء في خدمته.
2- على الباحثين أن يولّوا عناية بالغة لكتبٍ نحويةٍ ألّفها علماء نيجيريا، وذلك بالبحث فيها ودراسة مناهجها والتحقيق والتّعليق عليها ليستفيدوا منها الجيل القادم.
3- على الحكومة الفيدرالية والمحلية تمويل الدارسين، وهذا يعينهم على طبع المؤلفات النحوية التي كتبها القدامى والمحدثون في نيجيريا.

الهوامش والمراجع

1- علي نائبي سويد: **صور من أسباب مشاكل النّحو العربي، دراسة وتوجيه،** كنو، نيجيريا، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، 2008م/ 1429هـ، ص:9.

2- شوقي ضيف **المدارس النحوية،** القاهرة، دار المعارف، الطّبعة الحادية عشر، 2009م/1429هـ، ص:11.

3- عبد الغني أبمبولا عبد السّلام: "أضواء على تعليم النّحو العربي الألوري أنموذج بعض كتبه النّحوية" **مجلّة اللوح،** يصدرها قسم اللغة والدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري، نيجيريا، المجلّد الثاني، العدد السابع، 2010م، ص:3.

4- أبو بكر الصّديق إدريس، "مكانة اللغة العربية في تعليم الدّراسات الإسلاميّة"، **Education Crises in Nigeria Arabic and Islamic Studies Perspectives**, Published by the Nigeria Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies (NATAIS), 2007, p:252

5- عبد الله سعيد وقاسم إبراهيم، "ابن آجروم الصّنهاجي وخصائص متنه في النّحو العربي"، **مجلّة أينغا،** إصدار الدّراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغي، نيجيريا، المجلّد السادس، العدد الأوّل، 2013م/1434هـ، ، ص:110.

6- قاسم إبراهيم، "عرض تحليلي لكتاب ملحة الإعراب"، **مجلّة الأصالة،** تصدر عن قسمي اللغة العربية والدّراسات الإسلامية في كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا، العدد الثالث، المجلّد الأوّل، 2012م/ 1433هـ، ، ص:26|.

7- محمد عبد الله بن مالك الأندلسي، **متن ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف،** بيروت –لبنان مطبعة دار حزم، الطّبعة الأولى، 2013م/1434هـ، ص:7.

8- مشهود رمضان جبريل: **التّعليم العربي في نيجيريا قبل تأسيس مركز التعليم العربي الإسلامي،** بدون ذكر محل النشر والناشر، 1987م، 1408هـ، ص:26.

9- عبد الرحمن أبوبكر السيوطي: **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النّحو**، بيروت، مطبعة دار إحياء التّراث العربي، الطّبعة الثانية، 2011م/ 1433هـ، ص:10.

10- قاسم إبراهيم، **العقد الثمين في تراجم النّحويين في بلاد يوربا**، إلورن، مطبعة كيؤداميلولا، الطّبعة الأولى، 2017م/1438هـ، ص:32.

11- أبوبكر الصديق أبارغدوما: **قصيدة ترغيب التّلاميذ في تذكير أسماء بعض العلماء العارفين بالنّحو والصّرف**، إلورن مطبعة جمعية زمرة الصّالحين للنشر والتّوزيع، بدون تاريخ، ص:6.

12- عبد الرحيم حمزة إسين: **حماة الثقافة العربية من طغيان الثقافة الإنكليزية المسحية في نيجيريا**، بدون ذكر محل النشر والناشر، 1976م، 20.

13- عبد الله مسعود غاتا: "دلالات المفردات في منطقة إلورن ما بين 2000م عرض وتحليل"، بحث قدّمه لنيل درجة الدّكتوراه، جامعة عثمان بن فودي صكتو، 2011م، ص:196.

14- عيسى ألبى أبوبكر: **دراسات في شعر الجهاد لدى عبد الله بن فودي النّيجيري**، القاهرة، مطبعة النّهار للطبع والنّشر والتّوزيع، الطبعة الأولى، 2007م/1427هـ، ص:44.

15- يحي فاروق ثيط: "عرض وتعليق على كتاب لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق للشّيخ عبد الله بن فودي" **The FAIS** JOURNAL of the HUMANITIES, published by: the Faculty of Arts and Islamic Studies Bayero University, Kano, Nigeria, Volume 5, No:1, p:173

16- الدّكتور مرتضى بوصيرى: "وقفات مع الشّيخ غبريم الداغر النّيجيري في شعره العربي الإسلامي" ، **مجلّة الأدب الإسلامي في نيجيريا**، إلورن، مطبعة أولوغن جمبا، إلورن، الطّبعة الأولى، 2008م/ 1429هـ، ص:70.

17- قاسم إبراهيم: **المنظومات النّحوية والصّرفية في نيجيريا لمحات ونماذج**، إلورن، مطبعة كيؤوداميلولا، الطبعة الأولى 2008م/ 1439هـ، ص:41.

18- قاسم موسى صالح وعبد العزيز ماشى: "مدارس النّحو والصرف في شمال نيجيريا نشئًا وتطورًا تعليمًا وتعلّمًا دراسةً نحويّة تحليلية تاريخية"، **مجلّة المعارف**، مجلّة يصدرها كلية العلوم الإنسانية، جامعة عمر موسى يرادوا كستنة، نيجيريا، المجلّد الأوّل، 2017م.، ص:138.

19- عبد اللطيف أحمد أديكليكن، **آثار الشّيخ تاج الأدب، وكبار تلاميذه شعرًا ونثرًا**، الطبعة الأولى، ص:3.

20- عبد الباقي شعيب أغاكا، **الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري**، إلورن، مطبعة أولوغن جمبا، إلورن، الطّبعة الثانية، 2003م، 1423هـ، ص:55.

21- آدم عبد الله الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشّيخ عثمان بن فوديو الفلاني**، الطبعة الثانية،1978م/ 1398هـ، ص:65.

22- بدمصى ببتندى مصطفى، **تزويد قراء العربيّة بألوان في الأدب الشّعبي اليورباوي**، كنو، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات،2011 الطّبعة الأولى، م/ 1432هـ، ص:88.

23- مشهود محمود جمبا، "وضع التّعليم العربي في الجامعات النيجيرية": جامعة ولاية كوغي نموذجًا، مجلّة الإشراق، يصدرها قسم الدّراسات العربيّة والإسلامية، جامعة نصروا، كيفى- نيجيريا، المجلّد الرّابع، 2011م، ص:372.

24- علي نائبي سويد، **كيف نتذوّق الأدب العربي**، كنوا، مطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات، بدون ذكر تاريخ، ص:14.

25- قاسم إبراهيم، "الإنتاجات النّحوية العربيّة لبعض المؤلّفين النّيجيريين اليورباويين دراسة تحليلية وصفية"، بحث قدّمه لنيل درجة الدّكتوراه، بجامعة إلورن، نيجيريا، 2014م، ص:81.

26- قاسم إبراهيم، **العقد الثمين في تراجم النحويين في بلاد يوربا، المرجع السابق**، ص:81.

27- عبد الرّزّاق ديريمي أبوبكر: "حاضر اللغة العربيّة في نيجيريا"، **مجلّة نتائس**، إصدار منظمة معلمي الدّراسات العربية والإسلامية، نيجيريا، العدد السادس، 2010م، ص:207.

28- محمّد صالح حسين، **الحصن الرّصين في علم التّصريف لعلاّمة الأستاذ عبد الله بن فودي النّيجيري، تحقيق وشرح**، كنو، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات، الطّبعة الأولى، 2007م/1428هـ، ص:2.

29- قاسم إبراهيم، "البحوث النّحوية في الجامعات النيجيرية تحليل موضوعي"، **مجلّة كيرالا**، يصدرها قسم اللّغة العربيّة، جامعة كيرالا، الهند، العدد العاشر، 2017م، ص:91.

30- عبد الرحمن أحمد الإمام، **اختيارات ابن يعيش النّحوية والتصريفية جمعًا ودراسةً وتقويمًا**، القاهرة، مكتبة الأزهرية، للتراث الطبعة الأولى، 2011م/1432هـ، ص:5.

31- عبد الرحمن أحمد الإمام، **الخطيب الشّربيني وجهوده النّحوية والتّصريفية**، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات، كنو- نيجيريا، الطّبعة الأولى، 2014م/ 1435هـ، ص:7.

32- علي نائبي سويد: **كيف نتذوّق الأدب العربي، المرجع السّابق**، ص:15.

33- قاسم إبراهيم: الإنتاجات النّحوية العربية لبعض المؤلّفين النيجيريين اليورباويين دراسة تحليلية وصفية، **المرجع السابق**، ص:

34- عبد الكريم عيسى الصارم، "الطّاقة التعبيرية في المسرحيّة العربية النيجيرية رواية موضوعية"، **مجلّة أينغا**، إصدار قسم الدّراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغي، نيجيريا، المجلّد السادس، العدد الثاني، 2014م/ 1435هـ، ص:46.

35- أحمد شيخ عبد السّلام، "الإبداعية في الدّرس النّحو العربي"، **مجلّة الكنوز**، إصدار قسم اللغة العربيّة كليّة اللغات والدّراسات الاتصالية جامعة إبراهيم بدماصى بابنغدا، لبى، ولاية نيجا، نيجيريا، المجلّد الثاني، العدد الأوّل، 1436هـ، ص:8.

36- علي نائبي سويدي، صور من أسباب مشاكل النّحو العربي دراسة وتوجيه، **المرجع السّابق**، ص:2.

37- محمد طاهر سيد، "اليروفيسور علي نائبي سودي حياته الشّخصية والعلمية"، **مجلّة نتائس**، إصدار منظمة معلمي الدّراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، المجلّد السادس، العدد الثاني، 2002، ص:143.

38- يحي فاروق ثيط، **الجوامع لأحكام التّوابع**، كنو، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات، الطّبعة الأولى، 2009م 1430هـ، ص:1.

39- يحي فاروق ثيط، **المبني والمعرب في النّحو العربي**، كنو-نيجيريا، مطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات، الطّبعة الثانية، 2006م، ص:1.

40- يحي فاروق ثيط، **كشف الغطاء عن منصوبات الأسماء**، كنو-نيجيريا، مطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات،2010م، ص:2.

41- قاسم إبراهيم: "من سمات التّفكير النّحوي والصّرفي عند يحي فاروق ثيط"، **مجلّة الآفاق**، تصدر عن القسم العربي بجامعة ولاية بوتشى، غظو، نيجيريا، المجلّد الأوّل، العدد الأوّل، ص: 312.

42- قاسم إبراهيم: "من قضايا النّحو العربي في المجلات الجامعية النيجيرية"، **مجلّة العربية**، يصدرها المنظمة العربيّة للترجمة بيروت- لبنان، العدد عشرون، 2015م، ص:108